

شرح أصول الكافي

[47] * الأصل (باب الإخلاص) * الشرح قوله (باب الإخلاص) في العمل تطهيره عن ملاحظة غير وجهه [صلى الله عليه وآله] تعالى ورضاه حتى عن الرجاء بالثواب والخوف من العقاب فضلا عن الرياء والسمعة وحب الجاه وأمثال ذلك فان ذلك شرك خفى قل من نجا منه لخفاء طرقه، ولذلك قال (صلى الله عليه وآله) " دبيب الشرك في أمتي أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء " وهو أعظم ساد للسالك عن الوصول إلى الحق والقرب منه قال [صلى الله عليه وآله] تعالى * (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا " وإذا ارتفع ذلك سهل للسالك الوصول إليه، كما يرشد إليه ما روي " من أخلص [أربعين صباحا] ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه " . * الأصل 1 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (حنيفا مسلما) * قال: خالسا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الأوثان. * الشرح قوله (حنيفا مسلما) الحنيف المسلم المنقاد وهو المائل إلى الدين الحق وهو الدين الخالص، ولذلك فسره (عليه السلام) بقوله " خالسا [مخلصا] من عبادته عن ملاحظة غيره مطلقا، ثم وصفه على سبيل التأكيد بقوله " ليس فيه شيء من عبادة الأوثان أي الأوثان المعروفة أو الأعم منها فيشمل عبادة الشياطين في اغوائها وعبادة النفس في أهوائها، وقد نهى جل شأنه عن عبادتهما فقال * (ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان " وقال * (أفرايت من اتخذ الهه هواه " . * الأصل 2 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغي والعاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فإني، وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله. * الشرح